جانب من كلية بلقيس التي تأسست عام 1961م

المدرسون في الصف الأول من اليمين عبد الرحيم الأهدل ،يونس العبيدي ،يونس الصبري ، علي حيدر ،ويظهر في أقصى الصورة محمد البرن وطالب العنكبي وفي الصف الثاني من اليمين محمد عبده وسعيد سيف ،أحمد الباشا ،عبود باعش ،عبدالجبار هائل ومحمد شهاب

استقلال الهيئة التعليمية وإشراك المدرسين والطلبة في إدارة الكلية سر النجاح والتفوق

معجزة الانبعاث وإخراج اليمن من دهاليز الظلمات إلى نور الحياة والعبور على "جسر بلقيس" نحو فضاء جديد .. ثم قلت له : ألا ترى يا أستاذ أن تلك الكلمات التي قيلت منذ 52 عاما ما تزال حروفها تنبض بالحرارة وكأنها تنطق بواقع الحال ولو أن الأنظمة المتوالية على الحكم والقائمين على التربية والتعليم في اليمن أستو عبوا تلك الدعوات والأماني الذهبية لما أمسينا أو أصبحنا في واقع سيئ .. ترى أين نحن اليوم من فرسان أصالة الزمن الجميل ؟

- يجيب الأستاذ فضل : كان لدى الرواد مشروعا عظيما للتنوير يضئ اليمن كلها .. وكانت خطواتهم تسير بشكل حثيث نحو تحقيقه .. أقول أن أساتذتنا الأفاضل مثل النعمان والحبيشي والمروني وغيرهم من المؤسسين لبلقيس أدركوا مبكرا خطورة الجهل وكوارثه .. ونظروا إلى أن التخلف هو المشكلة وان التعليم هو الحل .. وكما قلت لو أن الحكومات والقائمين على التعليم والتربية نفذوا ما نسبته خمسين في المائة من التصورات الواردة في كلمات أساتذتنا .. أو أنهم تركوا لكلية بلقيس تمضي في مشروعها الكبير لما وصلنا إلى واقع بائس في كل شي ونحن لا نريده أن يكون كذلك .. وحتى لا يحدث الأسوأ في حياتنا وفي مستقبل أولادنا وأجيالنا فعلينا أن نعيد قراءة وفهم دروس التجارب الناجحة ففيها الكثير من الحلول لمختلف قضايانا.

المساهمون والأنصار

•الأستاذ النعمان في كلمته قال ما نصه:" يوم تنشر أسماء الذين ساهموا وتبرعوا لتأسيس كلية بلقيس سيعرف الوطن كله من هم أبناؤه الحقيقيون ومن هم الغيورون على مصلحته .."فمن هم أولئك الآباء المجهولين ؟

- سؤالك مهم جدا .. وبالمناسبة كثيرا مثل ما قلته .. وللأمانة والتاريخ ونحن نحاول توثيق الحقائق لتجربة وطنية هامة .. وبحسب معرفتي استطيع القول أن الذي كان له الفضل في مساهمته من رأس ماله في البداية .. شخصيتان من أشهر المقاولين اليمنيين .. الأول هو الحاج شمسان عون الأديمي أما الرجل الثاني فهو الحاج سلام علي ثابت الأديمي .. بعدهما توالت تبرعات أهل اليمن كافة شمالاً وجنوباً دون تردد وبينهم عدد كبير من أنصار بلقيس ولك أن تتخيل حتى العمال من أبناء الشمال في عدن ساهموا بدورهم في بناء الكلية كانوا في أوقات فراغهم يتطوعون بالعمل في بناء الكلية مجاناً.

• وحين سألته عن "أنصار بلقيس" الذين أشار لهم .. وما الذي قدموه للكلية ؟

- أجاب بقوله : من ملامح تجربة "بلقيس" العريقة أنها تفردت دون غيرها من مدارس تلك المرحلة ، بوجود أنصار كثر لبلقيس قدموا لها إسهامات معنوية ومادية وبدون مَنْ أو ادعاء .. منهم من تبنى رعاية عدد من طلبة الأسر الفقيرة ورعايتهم .. وآخرون قدموا أموالاً لاستكمال البنية الأساسية للكلية .. كما أن أولئك الأنصار لعبوا دوراً مؤثراً في المجتمع عبر تواصلهم مع أولياء الأمور وتشجيعهم على الدفع بأبنائهم وبناتهم للالتحاق للدراسة في بلقيس .. وصلة الأنصار لم تنقطع خلال العقد الأول من عمر "بلقيس" .. حتى عندما تغيرت الأحوال بعد الثورة والاستقلال وانتقالهم من عدن إلى صنعاء والعكس بسبب الصراعات السياسية حينذاك بقوا على علاقة قوية مع الكلية وكانوا من خيرات سفراء بلقيس.

أما أسماء "أنصار بلقيس" الذين مثلوا نخبة من رجالات اليمن..من الأحرار ورجال الأعمال والمثقفين والسياسيين وشيوخ العلماء الذين تواجدوا في عدن وقتذاك..أذكر منهم (بدون ترتيب ومع حفظ الألقاب) :أحمد محمد نعمان ، عبدالقادر أحمد علوان، عبدالله فاضل فارع، علي محمد باحميش، أحمد عبده ناشر، محمد بن سالم البيحاني، عبدالغني مطهر عبده العريقي، عبده حسن الأدهل، عبدالله عبدالإله الأغبري، محسن أحمد العيني ، عبدالمجيد السلفي، محمد أحمد نعمان، قائد محمد ثابت، هائل سعيد أنعم، عبدالرحمن عبدالرب، اللواء محمد قائد سيف ، محمد عبدالواسع حميد، عبدالقوي مكاوي، علي أحمد الأحمدي، حمزة محمد ناصر، سلطان عبده ناجي، قاسم غالب أحمد، محمد عوض باوزير، د.محمد سعيد العطار، محمد علي المقطري، محمد سعد القباطي، علي محمد سعيد أنعم، محمد علي عبده، عبدالمجيد الاصنج، طاهر أنعم غالب، ياسين محمود الدبعي، علي محمد عبده، عبدالملك أسعد، شاهر سيف أحمد الاصنج، محمد علي لقمان ، ومجاهد عبدالله مقطري ،علي سعيد الحكيمي، محمد عبدالحليم الأغبري، ناشر عبدالرحمن العريقي، محمد سالم باسندوة، محمد أحمد شعلان، محمد علي الأسودي، د.محمد عبده غانم، هائل عبدالولي العريقي، عبدالله عبدالمجيد الأصنج، أحمد عبده حمزة، عبدالقوي إبراهيم حاميم ، عبدالرحمن محمد عمر العبسي، علي حسين غالب الوجيه، محمد

" أول دفعة من "بلقيس" إلى جامعة القاهرة عام 66وعشرة الآف طالب تردد على الكلية حتى سنة 68

محسن النينو، محمد عبده أنعم، محمد مهيوب ثابت، أحمد ناجي العديني، محمد علي باشراحيل، محمد حسين الوتاري ،محمد غالب الدميني، محمد الحاج المحلوي، محمد سالم باشنفر، عبدالله محمد حاتم، علي عبدالعزيز نصر، عبدالله علي السنيدار، عبدالصمد مطهر سعيد، عبدالوهاب ثابت، وأحمد يحيى الكحلاني.

•إذن دعني أسألك عن المالك الحقيقي لكلية بلقيس ؟

- المالك الحقيقي للكلية هو الشعب اليمني .

•هل يعني ذلك أن الكلية كانت بعيدة عن هيمنة سياسة بريطانيا ؟

- بكل تأكيد كانت الكلية بعيدة عن هيمنة الحكومة البريطانية .. فقد اشتهرت بلقيس بان لها الحرية فيما تريده وكان أن استقلت بمواردها المالية وتصريف أمورها وشؤونها الإدارية والتنظيمية ولها سياستها التعليمية والتربوية المرتكزة على الوطنية اليمنية والقومية العربية والإسلامية والإنسانية.

هيئة مستقلة

•في الشهادات الممنوحة للطلبة يبرز اسم:"هيئة التربية والتعليم اليمنية"وتحتها " كلية بلقيس -عدن" من المقصود بتلك الهيئة ؟

- المقصود بهيئة التربية والتعليم هي الهيئة التأسيسية للكلية .. وكانت تضم في بداية نشأتها ثمانية أعضاء من الآباء الأفاضل .. هم :الحاج شمسان عون، الحاج سلام علي ثابت، احمد حيدر ثابت، صلاح اسعد عبيد، عبدالواحد محمد احمد نعمان،عبدالقادر سعيد عبدالله ،محمد عبدالرحمن القرشي، والحاج هائل سعيد انعم، وبعد انضمام مدرسة "النهضة "إلى الكلية في العام1963 م أضيف إليهم الأساتذة : إدريس أحمد حنبلة وسعيد أحمد الجناحي وعلي عبدالعزيز نصر .. وفي عام1969 م، انضم إليهم نصر محمد احمد والذي أصبح أميناً عاماً لهيئة التربية والتعليم اليمنية لكلية بلقيس.

حنكة الادارة

•وماذا عن الهيكل الإداري للكلية ؟ سألته:

- الهيكل الإداري لكلية بلقيس ليس معقداً ولا ضخماً فكان عبارة عن فريق منسجم ومتناغم يتكون من العميد الأستاذ حسين علي الحبيشي، ونائب العميد الأستاذ الأديب محمد انعم غالب ،الأمين العام للكلية الأستاذ سعيد قائد أحمد ، ومدير المرحلة الأستاذ محمد سعيد الشطفة ، ومدير المرحلة الأستاذ علي محمد حيدر، وسكرتير المجلس حسن صالح شهاب ، والمسئول المالي والإداري فضل ردمان محمد إلى جانب عمله مدرساً في الفترة المسائية ، ومحمد سالم شهاب وعوض فضل شيبان في الحسابات، ولعل من أهم عوامل وأسباب نجاح إدارة الكلية يعود بالدرجة الأولى لحنكة ودهاء وهيبة العميد الحبيشي الذي كان يتمتع بشخصية قوية وجادة وصارمة وخبرة تربوية وإدارية عالية اكتسبها من دراسته في المملكة المتحدة.

نخبة الأساتذة

•قلت :والهيئة التعليمية ؟

- من مفاخر كلية بلقيس أنها جمعت نخبة مرموقة من أكفاء الأساتذة من الرعيل الأول للرواد الحقيقيين للتعليم الذين حملوا مشاعل المعرفة لينيروا الطريق للأجيال المحرومة من العلم والمعرفة ، وقد تطورت هيئة التدريس بشكل كمي ونوعي خلال السنوات الثماني الأولى من عمرها .. فضمت أكثر من) 70 (معلما ومعلمة من خريجي أشهر الجامعات العربية والأجنبية كالقاهرة وبغداد وبيروت ولندن وأمريكا واندنوسيا وفرنسا وهم: محمد أنعم غالب ، محمد عبدالعزيز سلام، أحمد حسين المروني، عبدالله عبدالرزاق باذيب، محمد عمر صبري، محمد سعيد شطفة ، صالح نصيب ، سلطان أحمد عمر، علي عوض بامطرف، عبدالرحيم محمد الأهدل، عبدالفتاح إسماعيل، أبوبكر عبدالرزاق باذيب، قاسم غالب أحمد، محمد عبده علي، عبدالجبار نعمان، علي عبدالجبار، عمر عبده الدهبلي، سعيد أحمد سيف، عبدالودود سيف العريقي، محمد أحمد حيدرة ، محمد سعيد مسواط ، عبود أبوبكر باعشر ، علي محمد حيدر الاصبحي ، علي احمد حيدر المقطري، أحمد عبدالله حيدرة (الباشا)، عبدالجبار هائل عبدالولي، عبدالله عيدروس، عبدالله حسن العالم، عبدالوهاب القنوع، أحمد عمر بن سلمان، عبدالعزيز عبدالغني صالح ،القرشي عبدالرحيم سلام، عثمان محمود عسيري، صالح باعيسى، فارع عبده فارع عزعزي، محمد ثابت فارع، محمد احمد شهاب، علي عبدالجليل، سلام مارش، وعوض سالم عوض "عوضين" .. وبعد ارتفاع عدد الطلبة والتوسع في المراحل الدراسية استعانت عمادة الكلية ومجلسها بمجموعة من الطلاب الكبار المتفوقين في الثانوية العامة للتدريس في المرحلة الابتدائية من هؤلاء : عبدالجبار طاهر سعيد، علي إسماعيل سيف ، علوي عبدالله طاهر، ياسين عبدالقادر، قاسم سيف سلام ،علي أحمد الدعيس ،صالح احمد صالح، أحمد علي مقبل ، محمد عبدالقادر هاشم الشعبي، فضل ردمان محمد ،ونجيب احمد الباشا ..

الأستاذ النعمان:كلية بلقيس منارة تقدمية للعلم من أجل اليمن .. وليست مصنعا للقنابل والمتفجرات

مشرفة قسم البنات تسلم احدى التلاميذ الجائزة السنوية

طلاب الصف الثالث اعدادي «ش أصباحي» ويظهر في الصورة الأستاذ/عبدالعزيز عبدالغني

" أولوية قصوى لرياض الأطفال .. والفتيات في طليعة الأنشطة التربوية والثقافية والرياضية

وللمرأة اليمنية مكانة في عضوية هيئة التدريس في كلية بلقيس أبرزهن :

زهرة حبيشي ، جوهرة أحمد حيدر، رفيقة أحمد شرف، زينب عبدالرحمن عبدالرب، خولة معتوق، أم السعد محمد غريب، نجاة سالم منصور، اعتدال عرفات، جليلة سعيد مقبل، أم الخير حسن علي، أنيسة حسن علي، فريال حسن، عفاف عبدالله العصيمي.

•ولكن الكلية استعانت بالمدرسين العراقيين .. لماذا ؟

- صحيح .. كان ذلك في العام 65 عندما تم اعتماد المناهج الدراسية العراقية حيث دعمت دولة العراق الكلية بعدد من المدرسين وأذكر منهم :هاني عز الدين ومحمد يونس العبيدي وطالب حسن العمبكي وعلي جواد الحبيب ومحمد علي إبراهيم (البرين).

أربع مراحل

•وماذا عن المراحل التعليمية وتاريخ بدايتها وتطورها ؟

- دشنت كلية بلقيس مسيرتها بثلاث مراحل تعليمية هي:رياض الأطفال ، الابتدائية والإعدادية وضمت في صفوفها نحو) 1300(تلميذا وتلميذة .. وكان لكل مرحلة سنواتها وخصوصيتها ومستواها وأعمار تلاميذها إلى منهجها وأساتذتها وحتى شكل زيها الموحد.وهذا النظام التعليمي لم يأت بشكل عشوائي وإنما جاء وفقاً للخطة المرسومة من قبل عمادة الكلية ومجلس إدارتها.فالمرحلة الأولى وأعني بها الروضة بدأت بـــ" 140" من البراعم ممن تراوحت أعمارهم بين الرابعة والخامسة..أما المرحلة الابتدائية فشكلت العمود الفقري أو الجسم الأكبر في عام التأسيس وذلك لكثرة تلاميذها .. ووفقاً للأرقام الموثقة نجد أن هذه المرحلة في العام الدراسي)1962-61 (م، بدأت بـــ) 900(تلميذ من الجنسين، موزعين على)25 (فصلاً دراسياً من الأول وحتى السادس الابتدائي .. ومع العام الدراسي)1964- 63 (م، تشهد الكلية تطوراً كمياً في أعداد الطلبة،إذ بلغ الرقم نحو) 1677(تلميذاً وتلميذة..وارتفع عددهم إلى) ..2300 (ولمواجهة تلك التطورات أقرت عمادة الكلية الدراسة على فترتين صباحية وظهرية .. وتم الأخذ بنظام "الشُعَبْ" على نطاق كل فصل .. فسادس شعبتان .. وخامس ثلاث شعب .. ورابع خمس شعب وهكذا.

•ما تفسيرك لكثرة طلبة المرحلة الابتدائية ؟

- هناك أسباب عديدة للكثرة العددية لتلاميذ المرحلة الابتدائية حينئذ منها أن معظم التلاميذ لم يسبق لهم أن تلقوا تعليماً حديثاً وإنما حصلوا على التعليم التقليدي في المعلامة والكتاتيب..ولهذا فقد تم تحديد منتسبي كل فصل من خلال العمر وتحديد المستوى .. وكان متوسط النسب العمرية من السابعة وحتى الثانية عشرة.

•وماذا عن المرحلة الإعدادية ؟

- طلاب المرحلة الإعدادية والمتوسطة كانوا أقل عدداً في العام الأول من عمر الكلية .. وهذه المرحلة بـدأت بـ) 400(طالب وطالبة. ثم ارتفع الرقم إلى نحو) 1400 (عام1967م وقفز العدد عام1970 م إلى) 2300(طالب وطالبة ، ومع حلول عام1975 ثم بدأ عدد الطلبة يقل بسبب انتقال العديد منهم إلى شمال الوطن أو إلى مدارس أخرى في عدن.

• والمرحلة الثانوية ؟

- بدأت بلقيس المرحلة الثانوية في العام الدراسي) 1965-1964(بصفين يضمان) 85 (طالباً، وزاد عدد الشعب الثانوية مع انتقال الطلبة من المرحلة الإعدادية، وبعد فترة تم استكمال القسم التجاري مساءً حيث كانت الدراسة تستمر على ثلاث فترات من الثامنة صباحا وحتى التاسعة ليلاً من كل يوم .. وفي عام1966 م، أرسلت "بلقيس" أول دفعة من طلاب الثانوية إلى القاهرة للدراسة الجامعية.

ثلاثة فصول

•وماذا عن التقويم المدرسي ؟

- أجاب: بالنسبة لتقويم المدرسي في بلقيس كان يمتد بين 240 و 260 يوم دراسي على مدار السنة تتوزع على ثلاث فصول .. الفصل الأول يبدأ يوم الاثنين من الأسبوع الثاني من يناير وينتهي في الأسبوع الأول من ابريل بأداء الطلبة لامتحانات الفصل يعقبها إجازة قصيرة مدتها 10 أيام .. لتستأنف الدراسة في الفصل الثاني من منتصف أبريل وحتى نهاية يونيو .. وأما الفصل الثالث (صيفي) فمدته شهران حيث ينتهي مطلع سبتمبر بالاختبارات النهائية التي تحدد انتقال الطالب الناجح إلى الفصل التالي أو المرحلة التالية .. ، ثم يذهب الطلبة لقضاء الإجازة الصيفية وتستمر شهران ونصف ثم يبدأ عام دراسي جديد .. وهذا التقليد درجت عليه بلقيس منذ ميلادها.

مناهج متقدمة

•ما هي المقررات والمناهج الدراسية في الكلية ؟

- ما يتعلق بالمناهج والمقررات .. اختارت عمادة الكلية مجموعة من خيرة الأساتذة اليمنيين ممن لهم باع طويل في مجال التعليم لوضع منهج دراسي متقدم هدفه خلق جيل متعلم يعرف كيف يفكر .. وماذا يريد أن يكون في المستقبل .. ولهذا تم اختيار بعض المواد العلمية من المنهج المصري .. وبالنسبة لمنهج التاريخ والتربية كان يمنياً .. وفي المرحلة الأخيرة تم التحول إلى المنهج العراقي مع التوسع بالمواد المتعلقة بالتربية الوطنية والتاريخ..ولا أبالغ في القول أن طلبة بلقيس تلقوا تعليماً متقدماً وقوياً .. وقد علمت في ما بعد بان العديد من المدارس في شمال الوطن فيذلك الحين اعتمدت مناهج كلية بلقيس منها مدرسة الحرية في الأعبوس بتعز وغيرها .. وكما قلت أن لكل مرحلة منهجها الدراسي فيدرس تلاميذ الابتدائية من الجنسين من الأول وحتى سادس مواد رئيسية من اللغتين العربية والانجليزية والتربية الدينية والحساب والتربية الوطنية، والتاريخ، والجغرافية والعلوم العامة ومواد تتصل بالتربية الفنية والأعمال اليدوية والموسيقى، والتربية البدنية.أما بالنسبة للمرحلتين الإعدادية والثانوية فإضافة إلى المواد السابقة مع تغير محتوى كل مادة، يدرس الطلاب مواد علمية جديدة مثل: الجبر، الهندسة المستوية، الهندسة التحليلية، المثلثات، علم الاجتماع ، الاقتصاد، العلوم العامة ، الميكانيكا، الفيزياء الكيمياء، وعلم الأحياء، وكان أسلوب التعليم في بلقيس لا يتركز على شرح الأستاذ ونصف فهم للكتب المدرسية .. وإنما على التطبيق العلمي في مختبرات الكلية وإجراء التجارب العلمية كواجبات منزلية.

مظلة لليمنيين

•في كتابه (محطات حياتي)أوضح الأستاذ حسين علي الحبيشي عميد بلقيس أن:"الغرض الأساسي من إنشاء الكلية كان لأبناء الشماليين المحرومين من دخول المدارس الحكومية ثم اكتشفنا أن معظم أبناء المحميات والسلطنات هم أيضا من المحرومين من التعليم في المدارس الحكومية فتم قبولهم .. .وانه تردد على الكلية عشرة آلاف طالب وطالبة خلال السبع السنوات الأولى من عمر بلقيس الكلية"ماذا تعرف من تفاصيل هذا القرار؟وكيف عملت عمادة الكلية على استيعاب العدد المتزايد ؟

- الهدف الأول لإنشاء كلية بلقيس هو إيواء أبناء اليمن من شمال الوطن وبعض محميات عدن الذين ترفض تعليمهم المدارس الحكومية بحجة أنهم لم يولدوا في عدن ولا يحملون شهادة ميلاد .. وفي الواقع فتحت الكلية أبوابها للجميع دون استثناء، وفي العام الأول من افتتاح الكلية كان عدد الطلاب والطالبات1300 كما أشرت سابقا ثم وصل العدد إلى نحو 3700 طالب وطالبة انتظموا في كافة المراحل الدراسية حتى العام الدراسي)1975-1974 (م، وبالفعل كما قال الأستاذ الحبيشي تردد على الكلية عشرة آلاف طالب وطالبة خلال السنوات الثماني الأولى من عمرها فقد كان كثيرون يبدءون تعليمهم في بلقيس ثم يغادرونها بعد أعوام إلى شمال الوطن بسبب ظروف آبائهم .. وكان طلاب "بلقيس" من مختلف الأعمار بنين وبنات الذين قُدر لهم أن يلتقوا تحت مظلة "بلقيس" من أنحاء اليمن .. لا شي يشغل فكرهم عدا التحصيل العلمي والتفوق والنجاح .. حولوا صفوف الكلية وساحتها ومدرجاتها إلى خلية نحل وحركة لا تنقطع ليل نهار .. وتميزت روح طلبة وطالبات بلقيس بالنقاء والمحبة والتنافس الشريف على احتلال المراكز المتقدمة بجدارة وتفوق .. لا مجال للغش.أو الاعتماد على الغير كما يحدث هذه الأيام في مدارسنا للأسف.

العميد الحبيشي يتوسط بعض الأساتذة فعلى يمينة محمد صبري وعبدالودود سيف وعلى يساره احمد المروني وعمر الدهبلي ويظهر في الخلف محمد الثلايا

طالبات في حصة دراسية

بعض كشافات بلقيس